

# قصص تنسجها شهرزاد تونسية في ليل عربي طويل

«الجديد» تقدم صورة بانورامية للسرد النسوي في تونس

ربما ساهم انتشار الرواية عربياً في حجب أجناس أدبية أخرى، رغم ما لها من أهمية، لا فنية وجمالية فحسب، بل واجتماعية وثقافية وفكرية ونضالية حتى، وهو ما تبرزه قصص كاتبات تونسيات كثرات، اخترن القصة القصيرة للتعبير عن هواجسهن، وعن أفكارهن التحررية ضد التمييز بخصوصية مختلفة. وقد خصصت مجلة «الجديد» ملفاً كاملاً للقصة النسائية التونسية.

عواد علي  
كاتبة عراقية

شرعت مجلة «الجديد» الثقافية الشهرية، ابتداء من عددها الـ70، نوفمبر الحالي، في نهج جديد يتمثل بنشر ملف في موقعها الإلكتروني، مواز للملفات التي تحتويها أعدادها، وقد استهلكت هذا النهج بملف كبير عن السرد النسوي التونسي، أعده الكاتب أبو بكر العيادي، وشاركت فيه 23 كاتبة بقصص وفصول روائية وشهادات، إضافة إلى دراسة للناقدة التونسية نزيهة الخليفي.

## القصص تكشف النشاط الإبداعي للمرأة في تونس، في لحظة يختلط فيها حلم المستقبل بهواجس الأصاله الموهومة

يقول العيادي في تقديمه إنه «ملف آخر لكتابة المرأة تقدمه «الجديد» لقارئاتها وقرائها الشغوفين بالقصص التي تنسجها شهرزاد في ليل عربي طويل طويل، حتى لكانه ليل كهف عميق لا يريد أن ينقضي. وهو محاولة لتحرير صورة المرأة من إطار اجتماعي ثابت لا يريد لها أن تظهر بكامل بهائنها ولا بقدراتها الإبداعية بوصفها شهرزاد الحكاكية والرواية والسرد القصصي. هذا الملف يقدم صورة بانورامية لكتابة القصة القصيرة في تونس».

## قصص وشهادات

ضم الملف إحدى وعشرين قصة لأمنة الرميلي «أنا وأنت و...» و«تخبّ بي الناقة إلى المؤتمر»، أسماء الشعبوني «الورقة»، رشيدة الشارني «عرب الليل» و«لحظة بوح»، و«داد رضا الحبيب» «تكتسه»، عواطف الزراد «كلنا أسماء»، نافلة ذهب «ليل كلب»، نورا الورتاني «زمن الكورونا (2)» و«شهادتي» تآخر في السقوط»، أمال مختار «هي والأفعى» و«وصل متأخراً»، كاهنة عباس «في حضرة السلمجان»، اسمهان الشعبوني «طريق الخير»، حفيظة قارة بيبان «رُحام»، حياة الرايس «حكاية الشمر»، راضية قعلول «امرأة بنصف وجه»، ريم العيساوي «الحبيبة»، لمياء

و«تخبّ بي الناقة إلى المؤتمر»، أسماء الشعبوني «الورقة»، رشيدة الشارني «عرب الليل» و«لحظة بوح»، و«داد رضا الحبيب» «تكتسه»، عواطف الزراد «كلنا أسماء»، نافلة ذهب «ليل كلب»، نورا الورتاني «زمن الكورونا (2)» و«شهادتي» تآخر في السقوط»، أمال مختار «هي والأفعى» و«وصل متأخراً»، كاهنة عباس «في حضرة السلمجان»، اسمهان الشعبوني «طريق الخير»، حفيظة قارة بيبان «رُحام»، حياة الرايس «حكاية الشمر»، راضية قعلول «امرأة بنصف وجه»، ريم العيساوي «الحبيبة»، لمياء

أبو ظبي - أعلن متحف اللوفر أبو ظبي عن إطلاق فيلمه القصير الأول بعنوان «نبض الزمان» في 11 نوفمبر الجاري وذلك بالتزامن مع الذكرى السنوية الثالثة لافتتاحه.

تمتد هذه الرحلة السمعية البصرية على مدى 40 دقيقة، ويعتبر هذا الفيلم أول فيلم قصير من إنتاج متحف اللوفر أبو ظبي الذي يسرد قصة الإنسانية من خلال رحلة لاستكشاف الأعمال الفنية من مجموعة المتحف الفنية.

ياخذ الفيلم، من خلال السرد والتصوير والتأليف الموسيقي الأصلي، المشاهدين في رحلة شاعرية عبر 12 فصلاً من قاعات عرض المتحف، لاستكشاف تاريخ الإبداع البشري من خلال مجموعة مختارة من 15 عملاً فنياً لسيط الضوء على لقاء الثقافات من عصور ما قبل التاريخ إلى عصرنا الحالي.

ويتوفر الفيلم بثلاث لغات بأصوات ثلاثة مشاهير، هم باللغة العربية الممثل والمنتج ومقدم البرامج الإماراتي سعود الكعبي المعروف بدوره في فيلم «دار الصي»، وبالإنجليزية الممثل والكاتب والمخرج السينمائي الإنجليزي شارلز دانس، الذي اشتهر بلعب دور تيونين لانيستر في مسلسل «صراع العروش»، وبالفرنسية الممثلة الفرنسية السويسرية



للكاتبات رؤاهن العميقة (لوحة للفنانة علا الأيوبي)

المرأة في القلب من المعركة الاجتماعية الكبرى لأجل الانتقال من ماضٍ لا يريد أن يمضي إلى مستقبل يستعصي على الحالمين بانواره.

## السرد النسائي التونسي تطور نتيجة وعي المرأة بقضايا الواقع الاجتماعية والثقافية والفكرية وضرورة التعبير عنها بالكتابة

ويشار إلى أن مجلة «الجديد» ستنتج بين وقت وآخر هذا النهج، من خلال نشر ملفات على موقعها الإلكتروني، موازية للملفات التي تحتويها أعدادها، وفي جعلتها جملة ملفات مهمة قادمة، وهي تفتح الباب أمام التفاعل التقدي مع أعدادها وملفاتها وتستقبل المواد على بريدها الإلكتروني.

تونس، وتحولها وانفتاحها على المغاير والمختلف نحو التجديد والتجاوز. أما النيمات التي تناولتها القصص القصيرة، فقد تنوعت وتشطت بين الذات والمكنة والأزمنة والمرأة والجسد... وهي ثيمات تتداخل مع أخرى مجاورة لها ولا تقل عنها أهمية، وأما من جهة الخصائص الأسلوبية والبناائية التي ميّزت هذه التجارب القصصية المغلفة في تشدائنها للحداثة والمغايرة، فنجد توظيف العديد من التقنيات السردية واللغة القصصية الجديدة والنشاط سواء في توسلها بالجرأة في الكتابة والبوح، أو في ارتياد عالم الذكورة والحديث عن التابو والمسكوت عنه.

بمنزلة إضاءة مساحة ظليلة من النشاط الإبداعي للمرأة في تونس، في لحظة تاريخية يختلط فيها حلم المستقبل بهواجس الأصاله الموهومة، والتطلع إلى الجديد، باوهاست استعادة الماضي، وتقع

التقليدي القديم ورسمت لنفسها مسارا قائما على التحزّر والإنعقاد من القديم، وجاملا لرؤية تسعين إلى تحقيقها عبر الكتابة، لذلك خاضت التجريب وجدّدت في أساليب الكتابة والتعبير إيماناً منها بأن الكتابة هي فعل ممارسة، وفعل اختلافاً، فلا كتابة خارج الاختلاف، ولا كتابة خارج الأسئلة الكبرى التي لا جواب لها.

ويعكس الملف القصصي المنشور في هذا العدد، على اختلاف مستوياته الإبداعية، بطريقة جلية المسارات الأساسية لكتابات القاصات التونسيات، من الجيل الرائد، وحتى الكاتبات الجدد اللواتي طوّرن أساليب السرد ونوعن في موضوعات الكتابة.

«تطور الكتابة القصصية النسائية التونسية يعكس بكل جرأة وإبداعية جوانب من المسار التطوري في الكتابة القصصية النسائية الجديدة في

وستفتنتها في تخوم الأرض، وتسكن مساحات الروح. كما احتوى الملف على ثلاثة فصول روائية لحفيظة القاسمي «أنحت شكلي من جذع الشجرة»، فاطمة بن محمود «الملائكة لا تطير»، وهند الزبدي «المرأة»، ومقطع من رواية «زلة خاصرة» لفتحية بن فرج.

## وعى المرأة

تسرى الناقدة نزيهة الخليفي، في دراستها المعنونة بـ«القصة النسائية في تونس: انفتاح وتجاوز»، أن تطوّر السرد النسائي التونسي نتيجة وعي المرأة بقضايا الواقع الاجتماعية والثقافية والفكرية وضرورة التعبير عنها بالكتابة، لذلك نوعت على مستوى الأجناس الفنية من قصة وشعر ورواية ومقالة ومسرح... ونوعت أيضاً على مستوى البناء الفني، فحطمت النموذج

# جولة بين حضارات وفنون متحف اللوفر أبو ظبي عبر السينما والموسيقى

مواقع التواصل الاجتماعي، ليروي لقاء الثقافات.

ومن أبرز هذه المبادرات الرقمية جولة «نحن لسنا وحدنا» مع مجموعة ساونووك كوليكيف والقوائم الموسيقية المستوحاة من مجموعة المتحف الفنية والتي نتجت عن التعاون الوثيق بين اللوفر أبو ظبي ومنصة انغامي، فضلاً عن الجولات الافتراضية في المعارض العالمية وإتاحة أبرز الأعمال الفنية في المتحف للجمهور عبر موقعه الإلكتروني، والعديد من الأنشطة الخاصة بالعائلات والأطفال المتوفرة عبر تطبيق المتحف وموقعه الإلكتروني.

ويقدم اللوفر أبو ظبي، في إطار التعاون بين دولة الإمارات العربية المتحدة وفرنسا، سرداً تاريخياً عن الفن الذي يمتد عبر تاريخ الحضارة بأكملها، ويؤكد على أهمية التجربة البشرية المشتركة.

وتجسد مجموعة المعارض الدائمة التي يبلغ عددها 23 معرضاً داخل المتحف الذي افتتح في نوفمبر 2017 بجزيرة السعديت، عدداً كبيراً من الثقافات والتقاليد والحقب التاريخية من خلال عرضها جنباً إلى جنب، مما يساعد الزوار على اكتشاف التأثيرات المشتركة والروابط المثيرة للاهتمام بين الثقافات المختلفة.

يذكر أن فيلم «نبض الزمان» سيتوفر في مرحلة لاحقة في شكل جولة سمعية على دليل الوسائط المتعددة الخاص بالمتحف بست لغات، يرويها الفنانون المشاركون إضافة إلى الممثلة لان كيو باللغة الصينية، والممثلة دينارا دركاروفا باللغة الروسية، والممثل ستيفان كونارسكي بالألمانية.

## الفيلم بين القواسم المشتركة بين الثقافات التي يمكن اكتشافها في الأعمال الفنية التي يضمها اللوفر أبو ظبي

وسترافق هذه الجولة الزوار في أرجاء المتحف من خلال تكنولوجيا مبتكرة تقوم على تحديد موقعهم في المتحف وبث مقاطع صوتية وموسيقية مخصصة لكل قاعة من قاعات العرض. وجدير بالذكر أن جولة «نبض الزمان» تأتي في إطار برامج اللوفر أبو ظبي الرقمية التي تهدف إلى تقديم طرق جديدة للتفاعل مع مجموعة المتحف الفنية، إما في قاعات عرضه أو عبر موقعه الإلكتروني وصفحاته على

مجموعة المتحف الفنية في تجربة لأمس الحواس، إذ يشعر المستمع بوقع مختلف لكل قاعة من قاعات عرض المتحف، فالإقاعات تتغير مع تغير العصور والحضارات والثقافات.

ويضيف «من بين هذه الإقاعات والأصوات ينساب صوت كل من سعود الكعبي وشارلز دانس وإيرين جايبوك، ليأخذ المستمع في رحلة للاطلاع على الأعمال الفنية ورؤية كيف ينسج كل عمل من الأعمال، بطريقته الخاصة، ورباط بين الإنسان والعالم المحيط به».

وتتضمن الأعمال الفنية التي يسلط الفيلم الضوء عليها تمثالاً ضخماً ذا رأسين من عين غزال في الأردن يعود تاريخه لـ6500 ق.م. معار من دائرة الآثار الأردنية، والذي يتيح لنا إدراك النظرة التي رأى أسلافنا أنفسهم من خلالها.

ويبين الفيلم القواسم المشتركة بين الثقافات التي يمكن اكتشافها في الأعمال الفنية التي تضمها مجموعة متحف اللوفر أبو ظبي، مثل تمثال رجل يدعى «الخطيب» يرتدي ثوب النوعة الروماني من إيطاليا 100-150 م. ويستعرض التأثير المتبادل بين الشرق والغرب من خلال حوض نقش عليه اسم بونيفيليوس من شمال إيطاليا «حوالي 1300» أيضاً من مجموعة المتحف الفنية.

بالذكرى السنوية الثالثة لافتتاحه فالفيلم يضيء لمسة سحرية على قاعات العرض والقطع المعروضة فيها ليطلق المشاهدين العنان لخياله أينما كان في مختلف أنحاء العالم. ولابد من الإشارة إلى أن هذا الفيلم القصير خير دليل على قدرة المتاحف على دمج المعارض التقليدية مع التكنولوجيات الرقمية المعاصرة».

من جانبه قال الكسندر بلانك، منتج الإذاعة الفرنسية الثقافية الوطنية «فرانس كولتور»، «إن هذه التجربة، المستوحاة من نص ستيفان ميشاكا، أشبه بلحمة موسيقية تستعرض



جولة رقمية لمحبي الفن والتاريخ